دونك من اوليا ما كان ينبغي لنا ان نعبد غيرك ونتخذ غيرك وليا ومعبودا فكيف
ندعوا الى عبادتنا اذ كنا نحن لا نعبد غيرك فذكر من جواب المعبودين
ما دل على انهم لم يامروهم بعبادتهم ثم ذكروا سبب تركهم الايمان بالله بقولهم
ولكن متعتهم واباهم قال ابن عباس اطلت لهم العمر وافضلت عليهم ووسعت
عليهم في الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما
بورا فاسدين هالكين قد غلب عليهم الشقا والخذلان يقال رجل بائر وقوم
بور وهو الفاسد الذي لا خير فيه ويقال للكفار حينئذ فقد كذبوكم بما تقولون
اي كذبكم المعبود دون بقولكم انهم الهة شركا لله ومن قرا بالياء كان المعنى كذبوكم
بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا الاية **وقوله تعالى** فما يستطيعون
صرفا اي ما يستطيع المعبود دون صرف العذاب عنكم ومن قرا بالتا فالمعنى
ما يستطيعون ايها المتخذون الشركا صرفا ولا نصرا من العذاب عن انفسكم اي
ولا ان ينصروا انفسكم بمنعها من العذاب وعلى قراة العامة ولا ان ينصروكم من عذاب
الله بدفعه عنكم ومن يظلم منكم يشرك بالله نذقه في الاخرة عذابا كبيرا شديدا
ثم رجع الى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم بتعزيته فقال وما ارسلنا قبلك
من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام كما تاكل انت ويمشون في الاسواق قال
الزجاج هذا احتجاج عليهم في قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في
الاسواق فقيل لهم كذلك كان من خلا من الرسل فكيف يكون محمد بدعا منهم

وقوله

وقوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلي الشريف بالوضيع
والعربي بالمولى فاذا اراد الشريف ان يسلم وراى الوضيع قد اسلم قبله انف
وقال اسلم بعده فيكون له علي السابقة والفضل فيقيم على كفره ويمتنع من
الاسلام فذلك افتتان بعضهم ببعض وهذا قول الكلبي واختيار الفرا والزجاج
وقال مقاتل هذا في ابتلا فقرا المومنين بالمستهزئين من قريش كانوا يقولون
انظروا الى هولا الذين اتبعوا محمدا من موالينا ورذالتنا فقال الله لهولا الفقرا
اتصبرون على الاذى والاستهزا وكان ربك بصيرا ان صبرتم فصبروا فانزل الله
فيهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع **قوله تعالى**
وقال الذين لا يرجون لقانا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملايكة وكانوا
رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا انك رسوله قال الله لقد استكبروا في انفسهم تكبروا
حيث سالوا من الايات ما لم يساله امة وعتوا عتوا كبيرا غلوا في القول غلو اشد
حين قالوا نرى ربنا وانما وصفوا بالعتو عند طلب الرؤية لانهم طلبوها في الدنيا
عنادا للحق وابا على الله ورسوله في طاعتهما والعتو مجاوزة القدر في الظلم ثم
اعلم الله ان الوقت الذي يرون فيه الملايكة هو يوم القيمة وان الله قد
حرمهم البشرى في ذلك اليوم فقال يوم يرون الملايكة يعني يوم القيمة لا بشرى
يومئذ للمجرمين لا بشارة لهم بالجنة والثواب قال الزجاج والمجرمون في هذا الموضع
الذين اجترموا الكفر بالله ويقولون حجرا محجورا قال عطا عن ابن عباس تقول

Copyright © King Saud University